

أولاً - نظرية التحليل النفسي :

The Theory of Psychoanalysis

تعد نظرية التحليل النفسي من أكثر النظريات عمقاً وثراءً في دراسة



الشخصية، ويقع تحت مظلتها العديد من النظريات الأخرى التي تتخذ من منهج التحليل النفسي طريقة في فهم وتفسير أعماق الشخصية وبواطنها، وقد كان الارهاصات الأولى لنظرية التحليل النفسي على يد سيجموند فرويد

Sigmund Freud (١٨٥٦-١٩٣٩) فهو الأب

الروحي لمدرسة التحليل النفسي ورائدها الأول.

وقد تطرق فرويد للعديد من الموضوعات في دراسة الشخصية والسلوك الانساني، فهو لا يهتم بالسلوك الظاهري للانسان فحسب بل اعتبره مؤشرات على جوانب أكثر عمقاً في الشخصية كاللاشعور، الغرائز، الحيل الدفاعية.

والشخصية الإنسانية عند فرويد ذات تصور دينامي ، حيث وضع فرويد نموذج تكويني للشخصية قسم من خلاله الشخصية إلى ثلاثة مكونات هي ID والأنا Ego والأنا الأعلى Super Ego ويرى أن سلوك الفرد يعد نتاجاً من التفاعلات التي تتم بين هذه المكونات الثلاث.

ولفهم نظرية التحليل النفسي والتوصل لمفهوم الصحة النفسية وفقاً لمبادئ وأفكار هذه النظرية من الضروري التعرف على عدد من المفاهيم الأساسية التي تركز عليها ومنها:

- أ- بناء الشخصية فى التحليل النفسى. ج- الحيل الدفاعية.
ب- مستويات الشعور فى الشخصية. د- مبادئ السلوك الانسانى.

وفيما يلى توضيح ذلك:

أ- بناء الشخصية فى التحليل النفسى:

تتكون الشخصية من ثلاثة نظم أساسية افتراضية تتمثل فى الهو ID ، والأنا Ego ، والأنا الأعلى Super Ego ، وعلى الرغم من أن لكل جزء منهم وظائفه وخصائصه ودينامياته إلى أن جميعها تتفاعل معا بشكل يصعب فصل تأثير كل جزء منهم على الشخصية ، فالسلوك الانسانى هو محصلة تفاعل الأنظمة الثلاثة وفيما يلى توضيح ماهية كل منهم:

١- الهو ID

يعد الهو مكون بيولوجى ،وهو النظام الأسمى فى الشخصية، ومن هنا يولد الطفل والهو (ID) مسيطر على شخصيته، حيث يعد الهو المصدر الرئيسى للطاقة النفسية ومقر لغرائز الفرد، وينقصه التنظيم، وهو أعمى بمعنى أنه ينصرف دون بصيرة، وهو كثير الطلبات والإلحاح فى إشباعها حيث يتضح أن الهو مستودع الرغبات والشهوات والغرائز التى تسعى إلى الإشباع دون قيد أو شرط ويتضح تأثير الهو على الشخصية فى مراحل الطفولة أكثر من مراحل النمو الأخرى، حيث يتمركز الطفل حول ذاته ويسعى لإشباع حاجاته ورغباته دون إدراك أية إعتبارات إجتماعية أو أخلاقية.

حيث يرى فرويد أن الطفل فى سنوات المهد تسطير عليه الهو بما تتضمنه من بواعث بيولوجية وفسولوجية، وهذه البواعث تسعى لإشباع الحاجات الجسمية الملحة.

٢- الأنا Ego

وهي المكون الثاني في الشخصية ويبدأ تكوينها في العام الأول من عمر الطفل، والأنا تتطور عن الهو، وتنبثق منها لتساعد على إكتساب معالمها النهائية، وتمثل الأنا خبرة الفرد عن نفسه، أو إدراكه لها ، وأهم وظائف الأنا هي التمييز بين الذات والبيئة والتوسط بين مطالب الهو والأنا الأعلى الذي ينطوى على الجانبين الناقد والخلقى للذات والأنا يحكمها مبدأ الواقع ، أى تشبع حاجات الفرد فى ضوء الواقع الإجتماعى وما يرتضيه المجتمع ، وتمثل الأنا القوية المترنة مظهراً من مظاهر الصحة النفسية والشخصية السوية.

٣- الأنا الأعلى Super Ego

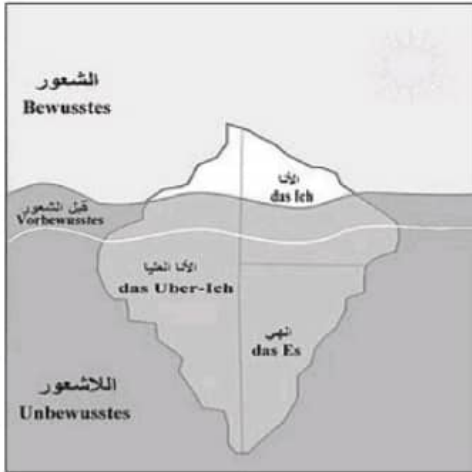
هي التكوين الثالث فى بناء الشخصية وتمثل الجانب الأخلاقى حيث تمثل الضمير والمثل العليا والقيم الرفيعة. ولقد إعتقد فرويد أن الأنا العليا تتكون من الأنا عندما يتقمص الأطفال الصغار والديهم يستوعبون قيودهم وقيمهم وعاداتهم، إنه شعور فى جوهره، وعلى الرغم من ذلك أنه أحد أجزاء الذات إلا أنه يعمل مستقلاً تماماً، إنما يجاهد من أجل الكمال والمثالية والتضحية بالذات والبطولة.

ويحدث التفاعل فى الشخصية بين الأجهزة الثلاثة على النحو التالى ، تدفع الهو الفرد إلى إلتماس الإشباع، ولكن الأنا تقف فى وجه هذا الطلب إلا فى الحالات التى تسمح بها الثقافة، وعلى الأنا أن يحول دائماً بين الصدام المباشر للقوتين المتعارضتين وهما الهو والأنا الأعلى، وأن يوزان بينهما وعلى قدر ما يحقق الأنا من نجاح فى مهمته يكون توافق الفرد وإتزانه

فتبعاً لنظرية التحليل النفسى هناك جزاءان متعارضان تماماً من أجزاء الشخصية، الأناانية والبحث عن اللذة لدى الهو والأخلاق المتشددة للأنا الأعلى، أما الأنا فتعمل على التوسط بين إحتياجات الغرائز وقيود الواقع وقيود الأنا الأعلى المعروفة بإسم الضمير.

كما أن التوافق النفسى والخلو من العصاب فى نظر فرويد يتمحور حول مدى إستبصار الشخص بالدوافع اللاشعورية المكبوتة، فمتى تم الإستبصار بها، فستكون فى متناوله، والنتيجة أن يستطيع الشخص التعبير عن هذه الدوافع اللاشعورية بطريقة سوية توافقية.

والأنا عند الشخص الذى يتصف بحسن التوافق والتكيف بمثابة



المدير المنفذ للشخصية، أى أنه هو الذى يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى، كما أنه هو الذى يدير حركة التفاعل مع العالم الخارجى تفاعلاً تراعى فيه مصلحة الشخصية بأسرها وما لها من حاجات، وبأداء الأنا لوظائفه فى حكمة وإتزان، يسود

الإنسجام ويتحقق التوافق، أما إذا تخلى الأنا عن قدر أكبر مما ينبغى من سلطانه للهو أو للأنا الأعلى أو للعالم الخارجى فإن ذلك يؤدى إلى إنعدام الإنسجام وسوء التوافق.

ب- مستويات الشعور:

اعتقد فرويد بوجود ثلاثة مستويات شعورية وهى الشعور، اللاشعور، ما قبل الشعور.

١- الشعور Consciousness:

وهى منطقة افتراضية تمثل الجانب الواعى من الشخصية، وهى تتضمن كل ما يعيه الفرد من مجريات للأحداث ومعلومات، وكذلك كل ما تنقله لنا الحواس من العالم الخارجى المحيط بالفرد.

٢- اللاشعور Unconsciousness:

وتحتوي الدوافع والذكريات والمخاوف والاحاسيس والوجدان وأفكار ممنوعة من الظهور في الوعي المكبوتات والعقد النفسية والشعور يظهر بشكل جلي من خلال الأحلام أو عند الناس المصابين بالعصاب وتشمل على خبرات الفرد والدوافع الغريزية والليبدو.

٣- ما قبل الشعور Preconsciousness:

وقد تستخدم الأنا العديد من الطرق المباشرة وغير المباشرة بهدف تحقيق التوازن والوصول إلى التوافق النفسى فإذا فشلت الأنا فى الحصول على التوافق النفسى من خلال الطرق المباشرة تحولت إلى إستخدام أساليب غير مباشرة ، وهى التى يطلق عليها فرويد "حيل الدفاع النفسى"، وهى مثل الإنسحاب والنكوص والتثبيت والتفكيك والتبرير والإنكار والإبدال والإزاحة والإعلاء والتعويض وفيما يلى توضيح ذلك

ج- الحيل (الآليات) الدفاعية Defense Mechanisms

تمثل الحيل الدفاعية الأساليب اللاشعورية التى تستخدمها الأنا لحماية الذات من الخبرات المؤلمة مثل كالقلق والتوتر والصراع، وهى

تعطى الفرد متسع من الوقت لإعادة تنظيم ذاته ومواجهة مشكلاته، كما أنها تجنب الفرد مواجهة الفرد للقلق والصراعات التي يعانى منها بشكل مباشرة، والإصراف فى إستخدامها يبدد طاقة الفرد النفسية .

حيث تستخدم الأنا العديد من الحيل الدفاعية التي تتسم بأنها داخلية، لاشعورية، كما أنها إستراتيجيات نفسية أوتوماتيكية للتعامل مع أو التحكم فى التهديدات الغريزية للهو أو التهديدات الخارجية، حيث تمنع الحيل الدفاعية النزعات أو الأفكار غير المقبولة من الوصول إلى منطقة الشعور، كما انها تحمى الأنا من عوامل القلق والاحباط والصراع النفسى.

وتنقسم حيل الدفاع النفسى إلى حيل دفاعية ، حيل هجومية، حيل ابدالية وفيما يلى توضيح ذلك:

١- حيل الدفاع الإنسحابية (الهروبية):

(أ) الإنسحاب Withdrawal

وهو الهروب والإبتعاد عن عوائق إشباع الدوافع والحاجات وعن مصادر التوتر والقلق وعن مواقف الإحباط والصراع الشديد ، والإنسحاب سلوك سلبى يظهر فى العزلة والوحدة لتجنب الإحباط فى مجال التفاعل الإجتماعى.

(ب) النكوص Regression

النكوص يعنى العودة لسلوك مطابق كان يمارس فى فترة مبكرة من حياة الفرد- وسبق الإقلاع عنه - كلما واجهت الفرد مشكلة أو موقف محبط أو لوجود منافسين يهددون الفرد، فالغرائز تسعى دائما إلى الرجوع لمواقف سابقة الوجود غير أن الأنا تحاول الدفع نحو ممارسة سلوك الراشدين عن طريق التحكم فى هذا الإندفاع القوى للغرائز ، ولكنها أحيانا

تضعف فى مواجهة الإحباطات الشديدة أو ضغطها مما يؤدى إلى النكوص أو الإرتداد.

(ج) التبرير Rationalization

يستخدمها الفرد بهدف إلقاء أسباب فشله على أسباب خارجية ، وهو بذلك يهرب من مشاعر التوتر والقلق للحفاظ على توازنه وصحته النفسية ويأخذ التبرير نمطين وهما تشويه الهدف الجيد مثل أن ينتقد الفرد المهنة التى لم يتمكن من الإلتحاق بها فيكثر من ذكر عيوبها ، وكذلك تحسين الهدف السيء مثل مدح الفرد الزائد للمهنة التى يعمل بها والتى هى فى واقع الأمر لا تشبع طموحه الشخصى.

(د) أحلام اليقظة Daydreams

وهى العملية التى يستبدل فيها عالم الواقع بعالم الخيال ، حيث يهرب الفرد الذى لم يستطع أن يحقق رغباته فى العالم الواقعى إلى عالم الخيال ، وهى نوع من التفكير لا يتقيد بالواقع ، وتستهدف هذه الأحلام خفض التوتر والقلق الناجم عن حاجات ورغبات يعجز الفرد عن تحقيقها فى عالم الواقع ، فترى الضعيف يحلم بالقوة والفقير يحلم بالثروة، والمهمش يحلم بالبطولة ، وهكذا فإن أحلام اليقظة تعتبر صمام امن للرغبات المكبوتة والدوافع المحبطة ، وهى شائعة فى الطفولة والمراهقة.

(هـ) الإنكار Denial

حيث يعد الإنكار الحيلة الدفاعية التى ينكر الفرد من خلالها بعض مظاهر الواقع ، مثل الشخص الذى لا يستطيع أن يدرك موت من يحبهم ، فيظل يتحدث إليهم ، ويعد لهم المائدة؛ حيث أن الشخص الذى يستخدم حيلة الإنكار لا يمكنه أن يتعامل مع الواقع المحيط به بطريقة مباشرة ،

فيقوم بإنكار هذا الواقع وعدم الاعتراف به تجنباً لمشاعر التوتر والقلق وتهديد الذات.

٢- حيل الدفاع العدوانية (الهجومية):

(أ) العدوان Aggression

وهو الحيلة الدفاعية التي يقوم فيها الفرد بتحويل إنفعالاته نحو الأشخاص أو الأشياء المحيطة به وذلك من خلال الهجوم عليهم، حيث يساعده ذلك على تفريغ طاقته الإنفعالية، ولا يشترط أن يكون العدوان بصورة مادية، فقد يظهر في سلوكيات أخرى كالتشهير والإستخفاف بالآخرين، والهزاء أو النقد اللاذع لمن يحيطون به، حيث يتيح العدوان الفرصة للتنفيس والتفريغ الإنفعالي، لكنه قطعاً يضر بالفرد وعلاقته بمن يحيطون به.

(ب) الإسقاط Projection

وهي العملية التي يسقط فيها الفرد - لاشعورياً - دوافعه ورغباته غير المقبولة على فرد آخر، إذ يرى الفرد ما يكرهه في نفسه ممثلاً في غيره من الأفراد، ويعتبر الإسقاط ضمن الأسس النفسية التي تفسر التعصب، حيث يسقط الفرد الصفات المكروهة على فئة أخرى من الناس أو المبادئ .

٣- حيل الدفاع الإبدالية :

(أ) الإبدال Displacement

عندما تسبب بعض الأشياء القلق لأننا لا يمكن الإستجابة لها مباشرة ، حيث يمكن أن تتحول المشاعر المؤلمة إلى موضوع أو شخص غير مرتبط بالألم ، فالإبدال يعمل على تحويل الإنفعالات المؤلمة والسلوك المرتبط بها من موضوع غير مقبول إلى موضوع غير مهدد للذات.

حيث يستبدل الفرد الموضوع المهدد للأنا بموضوع آخر لا يمثل تهديداً لها ، وذلك لتجنب الآثار السلبية الناتجة عن التوتر والإحساس بالقلق والتهديد، وذلك لإعطاء الأنا الفرصة لإيجاد الحل المناسب لمصدر القلق والتهديد.

Sublimation (ب) الإِعلاء

يعد الإِعلاء العملية يقوم فيها الفرد بإظهار رغباته اللاشعورية وغير المقبولة في أنشطة مقبولة إجتماعياً ترضى رغباته وداوِفعه دون تعارض مع معايير المجتمع وأخلاقياته مثل ممارسة الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة .

Compensation (ج) التعويض

وفيها يحاول الفرد أن يعوض النقص في جانب من جوانب سلوكه بجانب آخر، ويوجد نمطين من التعويض ، وهما التعويض الإيجابي الذي يسعى فيها الفرد لتدارك جوانب النقص لديه بالعمل على التفوق في جانب آخر ، وهناك التعويض الزائد وهو الإسرف الزائد والمبالغة والإستغراق في تعويض جوانب النقص ، وتتضح آلية التعويض لدى الأفراد الذين يعانون من أمراض أو عاهات حيث يبحثون عن التفوق في جانب آخر من جوانب الحياة حتى يحافظون على توافقهم وإتزانهم الداخلي.

Identification (د) التقمص

وهو عكس الإسقاط ، فبينما يتخلص الفرد في الإسقاط من الصفات المكروهة بالصاقها بغيره، فإنه في التقمص يمتص الصفات المحببة إلى نفسه أو المكملة لشخصيته من فرد آخر، وهو في هذا يشبع حاجته إلى تقدير الذات وتأكيداها .

Repression **الكبت** (هـ)

يمثل الكبت الحيلة التي تقوم من خلالها الأنا بتحويل كل الخبرات القاسية التي تمثل مصدراً للقلق من الجانب الشعوري للشخصية إلى الجانب اللاشعوري منها ، حيث يتم طرد هذه الخبرات من التفكير الشعوري إلى النقطة التي تجعلهم لا يشعرون كلياً برغباتهم وهي اللاشعور.

Reaction formation **والتكوين العكسي**

وهو تقبل الإتجاهات وأنواع السلوك المخالفة لأفكار الشخص ومشاعره، كما أنه محاولة لاشعورية للتمويه على دافع بغيض بأن يظهر الشخص على عكس ما يبطن، كالطفل الذي يرفض العطف وهو يحن بشدة إليه، ومن يهاجم الخرافات ويؤمن بها، أو كشخص يكره آخر فيغدق الحب عليه.

د- وصف السلوك الانساني عند فرويد:

يرى فرويد أن السلوك الانساني يخضع لعدة مبادئ أهمها:

١- مبدأ اللذة:

الفرد في نظر فرويد " حيوان باحث عن اللذة" ، حيث يرى فرويد أن الفرد في كل سلوكياته ومواقفه تحركه الرغبة في الحصول على اللذة وتجنب الألم ، كما يرى أن مبدأ اللذة بمثابة نزعة فطرية تحدد الأسلوب الذي يستخدمه الفرد لخفض توتراته النفسية، ويظهر مبدأ اللذة بوضوح لدى الطفل حيث يكون مسيطراً على الهو في سنوات عمره الأولى، وقد يظل مسيطراً على سلوك الأفراد المضطربين نفسياً حيث أنهم عادة ينصرفون عن الواقع المحيط بهم.

٢- مبدأ الواقع:

يرى فرويد أن الفرد أثناء بحثه عن اللذة يكون مرتبط بحدود الواقع الذي قد يحتم عليه في لحظة ما أن يؤجل لذته العاجلة من أجل لذة أخرى آجلة أكثر أهمية، ويتضح لنا أن سلوك الراشدين غير محكوم كلياً بمبدأ اللذة ، ولكنه محكوم أيضاً بمبدأ الواقع، حيث يشبع الكبار لذاتهم بتدرج وعلى نحو تنظمه العادات والتقاليد الاجتماعية والألويات الشخصية، ومبدأ الواقع مكتسب ومتعلم على النقيض من مبدأ اللذة ذو الطابع الفطري.

٣- مبدأ الثنائية أو الازدواج:

يتضح من كتابات فرويد وجود قوتين متعارضتين دائماً في حياة الفرد، فكل شيء في الحياة يظهر فيه الازدواج فهناك الصواب والخطأ ، الحياة والموت ، الشعور واللاشعور ، الداخل والخارج ، الهو والأنا ، كما تمثل الحياة بقوائم يصعب حصرها من المتضادات والأقطاب ، والفرد في حياته اليومي يتفاعل مع هذه المتضادات والأقطاب.

٤- مبدأ إجبار التكرار:

في هذا المبدأ يؤكد فرويد على دور العادة وتكرار الخبرات في سلوك الفرد، فالفرد يميل بطبعه إلى تكرار السلوك المرتبط بتحقيق اللذة وهو كذلك يتجنب السلوك المسبب للألم، فالفرد في نظر فرويد حيوان تسيّره العادة، وكلما زاد تكرار سلوك معين كلما كان أكثر ثباتاً وجموداً في الشخصية.



التحليليون الجدد (الفرويديون الجدد) - Neo-Freudians:

يوجد العديد من العلماء التحليليون انشقوا عن فرويد ونظرته الكلاسيكية للشخصية ومن هؤلاء العلماء، كارل

يونج، ألفريد أدر، كارين هورنى، هارى ستاك سوليفان، حيث اتبع كل منهم رؤية تحليلية جديدة للشخصية وفيما يلى توضيح ذلك:

١- علم النفس التحليلى كارل يونج

Carl Jung (١٨٧٥-١٩٦١)

يعد كارل يونج مؤسس علم النفس التحليلى Analytical psychology، ويجمع يونج ما بين العلية(الماضى وتأثيره) والغائية (المستقبل وتطلعاته) حيث رأى أن الشخصية تحركها الأهداف كما تحركها خبرات الماضى، وقد طرح يونج العديد من المفاهيم كما يلى:

أ- الأنا Ego : وتتضمن الجانب الواعى الشعورى للإنسان كما أنها تعبر عن العقل الواعى في صلة الإنسان بالواقع وهو مسؤول عن العمليات الشعورية كالتفكير والإدراك والإحساس والفهم .

ب- اللاشعور الشخصى Personal unconscious : يقول يونج أن الخبرات التي يمر بها الشخص لا تنسى ولا تختفي تمامًا إنما تصبح جزء من اللاشعور وتلك الخبرات أما أن تكون قد كبتت لا إرادياً أو قمعت إرادياً باعتبارها ذكرى مؤلمة لأننا أو أنها من الضعف بحيث لم تترك إنطباع شعورى في النفس، واللاشعور الشخصى في حالة إتصال دائم مع الأنا لتساعده في حياته إلا أن الكبت قد يحول دون ذلك .

ج- اللاشعور الجمعى Collective Unconscious : المشترك الذى يميز الشعوب والأجناس عن بعضها ويحتوى على مخزون الأفكار والموروثات الثقافية المستقرة فى أذهان الناس، وهو السمة المميزة لنظرية يونج في الشخصية ففيه تختزن الخبرات المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأجيال السابقة وهو الأساس العنصرى الموروث للبناء الكلى للشخصية فعليه يبنى الأنا واللاشعور الشخصى وجميع المكتسبات الفردية الأخرى.

د- العقد Complexes : ويقصد بها أى خبرات شديدة الأثر فى حياة الفرد مثل عقد القوة، عقدة النقص ، عقد الحرب وعادة ما تكون لاشعورية.

هـ- مفهوم القناع Persona : هو مصطلح يوناني قديم إسمه " برسونا " ومعناه القناع؛ إتخذه يونج ليصف به الوجه الذي يتقدم به الإنسان للمجتمع ؛ فنحن في حياتنا اليومية قد نجد ضرورة لأن نغلف الذات الحقيقية بغلاف خادع ونلبسها قناع لتبدو مع العالم في مظهر لائق يتفق والجماعة . وأسماء يونج أيضاً قناع العقل الجمعي أو القناع الذي يخفي وراءه الفردية الخاصة بالفرد ذاته.



٢- علم النفس الفردي ألفرد أدلر

Alfred Adler (١٨٧٠-١٩٣٧)

(١٩٣٧)

يعد أدلر أحد تلاميذ فرويد المنتمين للطبقة الفقيرة فى فيينا، ففى الوقت الذى كان فرويد يجرى دراساته فى القصور الفاخرة كان أدلر

يمارس العلاج النفسى على مقاهى فيينا، وقد رفض أدلر النظرة الجنسية الخالصة التى اتخذها فرويد كمحور لتفسير الشخصية، ورأى أن الشعور مركز الشخصية وليس اللاشعور، كما أولى أهمية أكبر للجوانب البيئية والإجتماعية وأشار إلى دورها فى بناء شخصية الفرد، ومن المبادئ الأساسية لنظرية أدلر ما يلى:

أ- عقدة النقص Inferiority complex : ينشأ هذا الشعور بالنقص من مصدر جسمى ، أو نفسى ، أو اجتماعى ، ويوجد لدى جميع الأفراد ،

ويدفع الشعور بالنقص الفرد إلى التعويض والبحث عن القوة للتغلب على مشاعر الدونية.

ب-التعاش والكفاح من أجل التفوق والسيطرة Striving for superiority

جدير بالذكر أن السيطرة عند أدلر لا تعنى فرض السيطرة على الآخرين أو الإمتياز الاجتماعى أو الزعامة أو المنزلة المرموقة فى المجتمع ، وإنما يعنى به السيطرة على جوانب النقص فى الذات.

ج- أسلوب الحياة Life Style : يفسر به أدلر تفرد الشخصية ، ويتحدد أسلوب الحياة فى ضوء عوامل داخلية(ذاتية) كالإستعدادات الوراثية ، أوجه القصور العضوى والنفسى ، وخارجية (اجتماعية) مثل التنشئة الاجتماعية.

د-الذات الخلاقة Creative self : والتي تضى على كل فرد طابعه المتفرد فى السلوك والتفكير ، حيث أن الإنسان ليس رد فعل لتفاعل العوامل الوراثية والبيئية فحسب ، لكنه مفسر ومترجم لهما بطريقة فريدة.

هـ الاهتمام الاجتماعى Social Interest: إهتم أدلر بالمكون الاجتماعى

للشخصية وتناول مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميتها ودورها فى تحقيق الصحة النفسية للفرد.

٣- إريك إريكسون Erick Eriksson (١٩٠٢-١٩٩٤)



وقد إتفق معهم على أهمية الجانب الاجتماعى فى إستمرار نمو الفرد وتحقيق توافقه النفسى، فيرى إريكسون أن الفرد يمر فى كل مرحلة من مراحل النمو بأزمة محددة ويقاس توافق الفرد بطريقة حلقة للأزمة سواء كان الحل سلبى أم إيجابى .

فقد حدد إريكسون مطالب الأنا التي إذا ما تحققت عبر عملية التنشئة الإجتماعية فإنها توفر الصحة النفسية والتوافق النفسى للفرد هذه المطالب هى :الثقة فى العالم الخارجى، الثقة بالنفس، الإستقلالية، المبادرة، القدرة على الإنجاز، الإحساس بالأنية وتقدير الذات ، القدرة على الإنتاج تكامل الأنا وقد قسم النمو النفسى الإجتماعى إلى مراحل تبعاً لهذه المطالب .



٤- إريك فروم Erick Fromm (١٩٠٠-

١٩٨٠)

يعتبر فروم أن الأسرة ومن ورائها المجتمع مسئولة عن التنشئة السليمة للفرد ، حيث يرى أن الصحة ا للفرد رهن بتوافر علاقات مشبعة ودافئة تتسم بالحب والإحترام داخل الأسرة ، أما إذا تعرض الطفل لأساليب خاطئة أو متشددة فى التربية فإن الطفل يشعر بالإغتراب والعجز داخل الأسرة ، مما يؤثر بالسلب على صحته النفسية ، ولكى يواجه الطفل الجو الأسرى المضطرب فقد يسعى للمسايرة الآلية متنازلاً عن مطالبه الفردية أو ينزع إلى السلوكيات العدوانية وهذا لايمكنه من تحيقي التوافق النفسى السوى ومن الخطوط العريضة لأراء فروم ما يلى:

أ- **الذات:** عبارة عن تنظيم نفسى يتكون من مجموعة من الوظائف الاجتماعية التى يقوم بها الفرد منذ طفولته والشعور بالذات هو جزء من الشعور بالانتماء والارتباط بالعالم المحيط.

ب- **السمات:** وهى القوة الخلاقة فى المجتمع والتى تطبع الذات بطابع اجتماعى وهذه السمات هى العناصر الفريدة المميزة فى تكوين الشخصية.

ج-الضمير: إن الضمير عند (فروم) هو المستودع الرئيسي للميراث الاجتماعي والثقافي في تكوين الشخصية، فالضمير هو القوة المحركة التي تدفع الإنسان إلى أداء سلوك معين، وعدم أدائه لهذا السلوك حسب متطلبات المجتمع.



٥- هارى ستاك سوليفان

Harry Stack Sullivan (١٩٨٢-١٩٤٩).

أولى هارى ستاك سوليفان أهمية بالغة للعلاقات الشخصية المتبادلة لتحقيق الصحة النفسية في السياق الاجتماعي وتسمى نظريته "نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة" ، ويرى

سوليفان أنه لا جدوى من النظر للفرد بكونه شخصية مفردة.

ويرى سوليفان أن الشخصية توجد فقط حيث توجد العلاقات المتبادلة بين الأفراد ، أى أن وحدة الدراسة فى نظره هى الموقف الشخصى المتبادل وليس الشخص.

وأبرز ما يميزه ويجعله بعيداً عن فرويد هو تأكيده على الطابع الاجتماعي النفسي لنمو الشخصية. ويذهب في وجهة نظره إلى القول بتغير محتوى العلاقات الشخصية المتبادلة مع تغير مراحل نمو الشخصية، فتمتاز عنده مرحلة الطفولة المبكرة بأن منطقة التفاعل الرئيسة فيها هي المنطقة الفموية بسبب الرابط بين الرضيع وأمه، وفي هذه المرحلة ينتقل الطفل من مرحلة الخبرات الخام إلى مرحلة الخبرات شبه المترابطة، ومن ثم يبدأ عند الطفل تنظيم بناء الذات والانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة ولا يتم ذلك إلا بتعلم اللغة وتنظيم الخبرات بصورة تركيبية، ويعتبر الطفولة ممتدة من بداية النطق والكلام إلى ظهور الحاجة للأقران.

مفهوم الصحة النفسية في التحليل النفسي:

تؤكد نظرية فرويد أن "الأنا القوى" هو حصن الشخصية السوية ، وقد افترض فرويد أن الصحة النفسية يستدل عليها من الحب والعمل كدلالة قوية على سواء الفرد وصحته النفسية ، وإذا كانت الظروف البيئية غير ظالمة ومحدودة ، فإن الانسان يمكنه أن يعمل ويتحرك في حلول وسط متوافقاً بين غرائزه ومتطلبات الحياة اليومية العادية ، حيث يعيش ويعمل ، فالحب والعمل يقدمان إخراجاً ونتيجة مقبولة اجتماعياً للطاقة الغريزية حيث أنه الفرد يتسامى بطاقته الغريزية من خلال الحب والعمل.

فالفردي السليم نفسياً هو الذي تمتلك "الأنا" لديه القدرة على التنظيم والالتزان والتوفيق بين مطالب الهو من ناحية ومطالب الأنا الأعلى من الناحية الأخرى ، ولا يوجد هناك عداء طبيعي بين الأنا و الهو حيث إنهما ينتميان لبعضهما ولا يمكن فصلهما عملياً عن بعضهما لدى الفرد السوي نفسياً.

حيث أن الأنا عند الشخص الذي يتصف بالصحة النفسية بمثابة المدير المنفذ للشخصية ، أي أنه هو الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى، ويتحكم فيهما ، كما أنه هو الذي يدير حركة التفاعل مع العالم الخارجي تفاعلاً يراعى اشباع مطالب الهو في ضوء معايير المجتمع المتجسدة في الأنا الأعلى، وبأداء الأنا لوظائفه في اتزان، يسود الانسجام ويتحقق التوافق ، أما إذا ضعفت الأنا وفشلت في التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى أدى ذلك إلى عدم الانسجام الداخلي وسوء التوافق وانخفاض الصحة النفسية.

وبناء على ذلك يظهر أن التحليل النفسي يحدد معايير معينة تعد من وجهة نظر التحليل النفسي من ضمن الكفاءات النفسية والتي يفترض

أن يسعى الفرد لتحقيقها. فمن المعروف أن فرويد (وكذلك أدلر) قد لاحظ وجود نقص في الإنجاز (أو الكفاءة) عند المضطربين، بحيث يكون هؤلاء منهمكين أو مستنزفين في الكبت والإسقاط والتبرير ، وبالتالي فإن عدم الإفراط في استخدام الحيل الدفاعية والتخلص من الاحباطات والصراعات النفسية من خلال التفريغ الانفعالي هو من مظاهر الصحة النفسية لدى الفرد.

وبهذا المعنى يكون العصاب عبارة عن وسيط بين الصحة والمرض، عبارة عن خلل جزئي في جانب من حياة الفرد. وبالتالي لا يشكل نمط الحياة العصابي أمراً مرضياً Pathological في حد ذاته، غير أنه من خلال تشويبه لجزء من أجزاء الحياة وممارستها لا يمكن اعتباره أمراً سليماً أو صحيحاً بل يعتبر أمر مهيباً للمرض ، وقد الرغم من ذلك لم يبدي فرويد رأيه حول الكيفية أو الطريقة التي سيتم من خلالها بناء أو تكوين العمل والحب، غير أنه هناك الكثير من الإشارات والدلائل في أعماله.

وفيما يتعلق بالجنسية Sexuality فقد أكد فرويد على أن الفرد السليم نفسياً هو الذي يستطيع الاستمتاع بها دون مشاعر الخجل والذنب وفقاً للنظام المجتمعي ، و "الطبيعة الجنسية تتضمن القدرة على الحب والعمل و الانفصال الناجح عن الوالدين والقدرة على إقامة الارتباط بشريك من الجنس الآخر.

ويعتبر فرويد أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تعتبر أنه عندما يصبح الطفل قادراً على الإنجاز بالمعنى الاجتماعي ويستطيع اشباع مطالب الهو على نحو مقبول اجتماعياً ومتماشياً مع القيم والأعراف ، فإننا نستطيع عندئذ أن نعتبر أن عملية التنشئة الاجتماعية قد نجحت في تحقيق السواء النفسي.